

سويد بن أبي كاهل، وقصيده العينية التي توازي المعلقات

محمد صالح

السلام عليكم واهلا وسهلا بكم مرة اخرى على قناة مدرسة الشعر العربي بين ايدينا اليوم قصيدة توضع في نفس منزلة المعلقات الشهيرة من ناحية الطول والجودة وشهادة الاقدمين لها وهذه ليست مبالغة - 00:00:03

قصيدة بسطت رابعة الحبل لنا فوصلنا الحبل منها ما اتسع للسويد ابن ابي كاهل الي يشكرني لهذا ارجو ان تنتبه لهذه الحلقة كي نعطي القصيدة حقها هي من جميل الادب العربي التي لا يعرف عنها الناس كثيرا للاسف - 00:00:24

ولهذا من واجبي ان اسلط الضوء عليها يجب ان ندرك اهمية هذه القصائد. ويجب ان اعيد التنبيه على ذلك كل فترة الادب يمثل سجل حياة لكل امة. فبه نفهم تاريخها وطريقة تفكيرها. ويجب ان تستمر طريقة حياتنا العربية - 00:00:47

تصل للاجيال الجديدة ليكون عندهم هذا الحس بالانتماء للامة العربية. في ظل منافسة شديدة من الثقافات الاخرى ولن يفهم الجيل الحالي الاساس الذي قامت عليه ثقافته العربية الا بالتأمل في الادب وطريقة تفكير الاقدمين - 00:01:08

كما ان هذه القصائد الرفيعة مفيدة جدا من الناحية الادبية. ورفع مستوى الذوق عند الانسان. ومن الناحية اللغوية فهي تساعد على تعلم الفصححة والملكة اللغوية العربية عن طريق الاستماع ومحاكاة اللغة العربية في اجمل نصوصها. ولهذا دراسة - 00:01:28

وهذه القصائد كلها فوائد من جميع النواحي اليوم نتعرف على الشاعر سويد بن ابي كاهل اليشكري وقصة حياته وما جمعته عن مكانة قصيده العينية وفي الحلقة القادمة مباشرة سوف اقدمها لستمع اليها كاملة مع تعليقات بسيطة اكتبه تحت الابيات بما يناسب سرعة العرض - 00:01:48

اثناء القراءة ثم ساصور حلقات الشرح بالطريقة المعتادة على القناة. وهكذا اقدمها لكم بكل الصيغ الممكنة كما انوي طرح شرح لهذه القصيدة مع قصائد اخرى في كتاب يصدر لاحقا ان شاء الله. لهذا اذا امكنك ان تقدم اضافة - 00:02:14

او اذا كان لك رأي حول معلومة قلتها فاكتبه في التعليقات. وسوف استفيد منه بالطبع في تنقيح ما عندي والخروج بأفضل معلومة تفيد القارئ العربي مستقبلا لا تنسى ان تضع اعجابا لهذه الحلقة كي تساهم في انتشار القناة على يوتوب - 00:02:34

واشتراك معى على قناة مدرسة الشعر العربي للتتابع حلقات من الادب والشعر العربي نستمتع باللغة ونستفيد بالقيمة التاريخية والثقافية للشعر العربي واذا اعجبك محتوى القناة واردت ان تدعمنا لستمرة في انتاج محتوى مجاني وبافضل جودة ممكنة يمكنك ان تدعم القناة بزيارة - 00:02:54

على موقع باتيون او بالانتساب على القناة في يوتوب والان هيا بنا نبدأ شاعرنا اليوم هو سويد ابن ابي كاهل الي يشكر البكري. منبني يشكر وهم فرع من قبيلة بكر ابن وائل - 00:03:17

لهذا فهو يتشارك النسب مع طرف ابن العبد والاعشى والحارث ابن حلزة كلهم شعراء معلقات وكلهم منبني بكر بن وائل وهو شاعر مخضرم. اي انه عاش زمنا في الجاهلية قبل الاسلام. ثم عاش ستين سنة تقريبا في الاسلام. وبهذا كان - 00:03:37

خيرا معمرا الا انه كان من الشعراء المقلين ولم يحتفظ لنا التاريخ الا بهذه القصيدة العينية اليتيمة التي بين ايدينا ورغم انها قصيدة واحدة الا انها ضمنت له المكانة العليا في الادب العربي بسبب جودتها البالغة وما حاولت من الفاظ جميلة - 00:03:59

معاني لطيفة وكما نظر شعره وقد نضوت اخباره. فلا يعرف عن حياته الكثير ومما نعرفه عنه وجود اختلاف في نسبة فينسب احيانا الى قبيلة بكر الا انه احيانا ايضا ينسب الى قبيلة غطفان - 00:04:19

والسبب ان امه كانت متزوجة برجل من قبيلة غطفان فمات عنها ثم تزوجها ابو كاهل. وكانت فيما يقال حامل اذا فولدت سويد بعدما

تزوجت مباشرة فهذا سبب اللعنة. وقيل ان امه تزوجت ابا كاهم ومعها سعيد طفل رضيع - 00:04:39

فرباه ابو كاهم وتتكلف به وتعلم منه قول الشعر. فقد كان ايضا شاعرا وربما يكون هذا من كلام اعدائه بعد ذلك والسويد نفسه يزيد هذه الببلة بسبب انتسابه مرة لبني يشكر لكنه اذا غضب عليهم انتسب لبني غطفان - 00:05:00

فاما رضي عنهم اثبت نسبة لهم مرة اخرى وهو من بني يشكر ابن بكر ابن وائل والمتأمل للقصيدة التي بين ايدينا يرى انعكاس هذا الامر فهو يمدح قومه ويذكر شدة اشتياقه لهم. ثم يذكر حزنه واضطراره الى مغادرتهم. وترافقه مع اعداء له وهيجاءه له - 00:05:20

كما سنرى عندما نتأمل القصيدة ومن اخباره ايضا انه سكن بادية العراق بعد الاسلام. وهي قريبة من مواطن بكر ابن وائل على اي حال وجاور بني شيبان فاساءوا اليه فهجاهم - 00:05:43

وهم اولاد عممه يلتقطون معه في نسبتهم لبكر اشتوكوه الى الوالي عامر بن مسعود الجمحي. الذي كان واليا في عصر الدولة الاموية. وهذا يدل على طول عمر السويد هدده الوالي بالحبس ان لم يكف عن هجائهم. وكف عنهم فترة ثم عاد الى الهجاء - 00:05:59
ورد عليه شاعر منهم فاخذهما صاحب الصدقه وحبس الاثنين وهذا في ولادة عامر بن مسعود الجمحي مرة اخرى فامر الوالي الى يخرجا من السجن الا بعد ان يدفع كل منهما مائة من الابل غرامة - 00:06:20

ودفع عقارب الشيباني غرامته واما السويد فخذله اقاربه ففي السجن وارسل الى اخواه من بني غير فخذلوه ايضا. ولم ينزل في السجن حتى توسط له اناس من بني عبس وذبيان كان قد مدحهم - 00:06:37

فخرج دون دفع الغرامة والآن نتكلم عن مكانة القصيدة وشهادة القاطمين لها وضعه ابن قتيبة صاحب كتاب الشعر والشعراء في نفس مرتبة عمرو ابن كلثوم. وطرف ابن العبد والحارث ابن حلزة. والثلاثة - 00:06:54
كما تعلمون اصحاب معلقات ووضعه محمد بن سلام الجمحي صاحب كتاب طبقات فحول الشعراء مع عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة وعنترة بن شداد وعنترة ايضا صاحب معلقة هذا رأى قدامى نقاد الشعر العربي فيه. وضعه جنبا الى جنب مع اصحاب المعلقات. من ذوي القصيدة الواحدة - 00:07:15

كما يجمع بين هؤلاء الشعراء جميعا انهم قالوا قصيدة واحدة متميزة جدا عن بقية شعرهم او انهم لم يقولوا الا هذه قصيدة اما الاصمعي فقال عن هذه القصيدة كانت العرب في الجاهلية تفضلها وتقديرها وتعدوها من حكمها. وكانت في الجاهلية - 00:07:41
تسميتها اليتيمة ربما يكون سبب هذا اللقب انها وحيدة فلا توجد السويد قصائد اخرى تقربيا ولا يعرف للسويد قصيدة اخرى مع هذه القصيدة الا ابيات متفرقة لا تمثل شيئا فهو في هذا مثل عمرو ابن كلثوم تماما. مصدر هذه القصيدة الرئيسي هو ديوان المفضليات. هذا الرافد الاساسي - 00:08:02

الشعر العربي القديم ديوان المفضليات لمن لا يعلم هو ديوان تقاه المفضل الضبي من افضل القصائد القديمة وجمعها في ديوان سماه باسمه المفضل هو عالم من اهل الكوفة. وكان عالما بالعربية وراوي للشعر وايام العرب - 00:08:28
عاش في اواخر الدولة الاموية واوائل الدولة العباسية جمع هذا الديوان من تقاه من شعر الجاهليين وترتيب قصيدة سويد فيه هو الاربعون وهي اطول قصيدة في الديوان وقام ابن الانباري بشرح قديم لديوان المفضليات وهو المصدر الرئيسي الذي يعتمد عليه - 00:08:48

تقع قصيدة في مائة وثمانية بيت. فهي من مطولات الشعر العربي وهي كما قلت اطول قصيدة في ديوان المفضليات وما دام السويد هذه المكانة لماذا لم يعد من اصحاب المعلقات - 00:09:10

عندى تفسير شخصي لهذا وهو ان سعيد كان يعتبر شاعرا حديثا زمانيا بالمقارنة مع اصحاب المعلقات فهذه القصيدة احدث عمرا منهم. ربما قيلت في عصر صدر الاسلام الاول او قبل اسلام الشاعر بقليل - 00:09:29

وكما سلنا لاحظ في الشرح المعانى فيها ليست قاطعة على زمن معين اما المعلقات فهي اختيارات جمعها حماد الرواية لشعراء الجاهلية الاقدمين اختار شهر شعراء ما قبل الاسلام واختار لكل واحد منهم اجدد قصيدة له - 00:09:47

وهذه هي المعلقات الشهيرة التي تعلق بها العرب فالمعلقات هي اختيارات من عصر ما قبل الاسلام بينما كانت هذه القصيدة احدث عهدا منها حتى لبيد بن ربيعة الذي اسلم وعمر طويلا قال قصيده المعلقة واشتهرت وحاز مكانته كشاعر كبير قبل الاسلام -

00:10:06

واتى عليه الاسلام وقد تجاوز سبعين سنة وهو يعد من كبار الشعراء لكن بالنسبة لنا في زماننا هذا فهذا الفارق الزمني الصغير لا يهم كثيرا ما يهمنا هو ان القصيدة قديمة ومن عصر اللغة العربية الاول. عصر النقاء اللغوي والفصاحة. وقبل اختلاط العرب -

00:10:28
الشعوب الاجنبية وهي تمثل روح العرب الابوائل وعصر الاحتجاج اللغوي. وتنطبق عليها شروط المعلقات من الجودة والطول وشهادة الاقدمين لها وهناك سبب اخر فيرأيي. وهو انني لاحظت ان اختيارات شعراء المعلقات تخضع لشروط معينة -

00:10:51

منها انهم من البارزين المعروفيين في قبائلهم وظلوا قبائلهم تفاخر بهم بعد موتهم بكثير ولم يتغير الحال بعد قيام الاسلام وهذا ما ستره منطبقا على كل شعراء المعلقات وقد كانت هذه الاعتبارات الاجتماعية مهمة عند العرب في ذلك الوقت. واستمرت لما بعد الاسلام -

00:11:15

لكن سعيد بن ابي كاهل لا تنطبق عليه هذه المعايير تماما. فهناك مسألة الشك والتنازع في نسبه. ولا يمكننا ان نحكم فيها الان لقلة ما نعرفه عن هذه المسألة كذلك لم يكن رأسا مبرزا في قبيلته. بل انه قد سجن كما رأينا -

00:11:38

وذكر عنه الاصمعي اشارة الى انه كان مغلبا. اي انه تعرض لنوع من الهزيمة امام خصومه ولا يقلل هذا من مكانته كشاعر شديد الرقة والعذوبة ولا من مكانة قصيده وربما لنفس هذه الاسباب الاجتماعية لم تضم لامية الشنفرة للمعلقات -

00:11:57

وكما قلت هذا تفسيري الشخصي وربما اكون مخطئا والآن اتحدث عن اغراض القصيدة وتلخيص افكارها لم تذكر مناسبة معينة لسبب انشاد السعيد لهذه القصيدة لكن من تأملها مع تأمل ما ورد من قصته يمكن ان اقول ان دافعه لانشادها هو خلاف قام بينه وبين خصوم له -

00:12:18

واجباره على الرحيل من ارضه. فهذه القصيدة باختصار تحكي مشاعر رجل اجبر على ترك موطنها وسوف يتضح هذا مع شرح الابيات ان شاء الله واذا قرأت عنها ستجد سوء فهم لهذه القصيدة عند بعض من تناولها من اهل العصر الحديث -

00:12:45

فقد ظنوا قصيدين على نفس الوزن والقافية وما هذا الا نتيجة القراءة المتسرعة وعدم التأمل الكافي ولم يرد هذا الرأي عن احد من الرواة القدماء وانا ادعوك للتأمل في هذا الحكم بنفسك عندما ننتهي من قراءة الابيات -

00:13:06

القصيدة كلها وحدة واحدة. تأخذك من البداية الى ان تعلم لما ترك ارضه كل فصل فيها يثبت فكرة ويسلمك لمعنى بعده حتى تفهم الصورة كاملة في النهاية تشمل القصيدة معظم اغراض الشعر الجاهلي -

00:13:25

من جميل الوصف الذي هو روح الادب وهو ما يطفي العميق والالوان والتفاصيل للنص. وقد ابدع سعيد في هذا الباب ايمانا ابداع

00:13:44

واجتمعت القصيدة على مشاعر الغزل والفخر بنفسه وبقبيلته والهجاء اللاذع. كل هذا بلغة جميلة وممتعة جدا -

نبدأ بجزء من الغزل الطويل يظهر صفاء نفسه ورقة طبعه يبين فيه جمال محبوته. ويصف سهره وطول ليله وارقه وهي كناية عن حياتي او عن قبيلته الشعر العربي يتخد البداية بالغزل سبيلا الى غرضه. ويحمل هذا الفصل نفس المشاعر التي يريد التعبير عنها -

00:14:05

يتكلم عن لهفته الى الذهاب للحبيبة رغم الاخطار. ورغم ندرة الماء وحرارة ريح الصحراء التي تنضح لحم الناس هذه الريح تقتل من يسir فيها كمن يضرب على رأسه لكنه ذهب مندفua رغم عدم معرفة الطريق والخطورة -

00:14:29

ليذهب الى احنته من قبيلته بكر التي يحبها ويمتدحها بصفات السيادة والتعقل لكنه حزين اذا لا يقدر على نيل حبيبته. التي هي ارضه او بلاده فيبدأ في فصل اخر من الغزل لكنه هذه المرة محمل بالاسى -

00:14:49

كناية عن عدم قدرته على البقاء وضرورة الفراق وهذا من اول البيت الذي يقول فيه ارق العين خيال لم يدع من سلامة. ففؤادي منتزعه ويدرك انه لا يمكنه البقاء في هذه الارض لانه رجل حر كريم -

00:15:09

فصل الغزل الحزين الثاني واندفاع حبيبته مع الحادي بعيدا عنه هو كنایة عن عدم قدرته على البقاء او التلاقي وحزنه على ذلك

فایامه عصيبة مثل ثور المها الذي يقاسي الم الصيد وهجوم الكلاب الضاربة والصياد عليه - 00:15:29

السويد هنا مثل ثور المها الذي يريد الصيادون وكالبهم قتلى كلما اقتربت منه الكلاب ضربها وابتعد عنها قليلا ثم يشرع في مدح نفسه

وبيان العداوة والحدق الذي يكنه خصومه له - 00:15:49

ويتحدث عن علو كعبه على حساده. وانه فوقهم مهما فعلوا. ولا يملكون الا ان يحقدوا عليه ويذكر انهم لا يقضون على فعل شيء له.

وان لسانه الحاد وهجاءه اللاذع سوف يسلخ جلدhem - 00:16:05

وحسب اعتقاد العرب يذكر ان شيطانه يلهمه قول الشعر اللاذع المقدع لكنه في النهاية سيرحل لانه لا يمكن ان يوجد متسعًا مع مثل

هؤلاء سيرحل عن الارض لانه مثل اسد مهيب شرس. ابتلت الارض تحته واصبحت غير مريحة. فانتفع الى غيرها - 00:16:21

زيزا مكرما مثلما كان دائمًا. لكنه سيذهب ويغير هذه الارض لانه لا يوجد فيها الاحترام الذي يستحقه القصيدة طويلة ورائعة وقد ابدع

فيها سعيد واسهب في الوصف الجميل للبيئة العربية وللمشاعر التي يكنها تجاه محبوتها - 00:16:44

وقبيلته ومشاعر الكره لاعدائه كان هذا تعريفا سريعا بواحدة من اهم قصائد الشعر العربي القديم. وانا واثق انها ستعجبكم عندما

تتعرفون عليها في الحلقات القادمة لا تنسى ان تسجل اعجابك لهذه الحلقة كي يزداد انتشارها. واكتب ما تريده من تعليقات في

الاسفل - 00:17:04

ولا تنسى ان تشتراك على قناة مدرسة الشعر العربي كي تتعرف على مزيد من الشعر والادب واذا اعجبك محتوى القناة واردت ان

تساعدنا على تقديم هذا المحتوى المفيد بشكل مجاني وبافضل صورة ممكنة يمكنك دعم القناة - 00:17:31

بزيارة صفحتنا على موقع باتريون او الانتساب على يوتوب. شكرًا لكم على المتابعة واراكم قريبا في الحلقة القادمة ان شاء الله.

السلام عليكم - 00:17:48